

خطبة الجمعة للدكتور صلاح الصاوي - عصمة المال

صلاح الصاوي

الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اشهد ان لا اله الا اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمد حي على الصلاة حي على
الصلاة - 00:00:00

حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ان الحمد لله نحمده سبحانه ونستعينه دينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. انه من يهده الله - 00:01:10

فلا مضل له. ومن يضل الله فلا هادي له ولن تجد له وليا مرشدا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم - 00:02:20

من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله طه الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا.
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله قولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا - 00:02:40
عظيمة. اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى. وخير الهدي هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل
محدثه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة النار. اما بعد فيا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد تحدثنا في الجمعة الماضية -
00:03:10

حول حرمة الدماء. ذكرنا فيها انه لا يزال العبد في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما. ذكرنا ان كل ذنب عسى الله ان يغفره. الا
الرجل يموت كافرا او مؤمنا يقتل مؤمنا متعمدا - 00:03:40

ذكرنا فيما ذكرنا عقوبة القتل الاخرية في قول الله جل جلاله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما. ذكرنا عقوبتها الدنيوية في قول الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا - 00:04:05
لا يسرف في القتل انه كان منصورا. وقول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل له قتيل فهو خير النظرين. اما القود واما الدية. ثم
استثنينا نوعا من انواع القتل - 00:04:35

القتل غيلة. الذي يكون على وجه الحيلة والخداع واستدراج المقتول الى مكان امن ثم الفك به فيه ذكرنا ان هذا استثناه اهل العلم
من كون هذا موجبا للقصاص فقط بل هذا موجب للحج فيكون - 00:04:55

قتل الجاني في هذه الحالة حقا لله عز وجل لا يقبل فيه عفو ولا صلح. اليوم ننتقل الى الجزء الثاني حرمة المال. كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه. ان مال المسلم حمي لله ورسوله. لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب - 00:05:15

نفس من يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم. الا ان تكون تجارة عن تراض منكم
وفي الحديث الصحيح من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة. واوجب الله له - 00:05:45

والنار فقالوا وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله. فقال وان كان قضيبا من اراك. ان حرمة امان المسلم في مواجهة الناس جميعا سواء
اكانوا قادة ام كانوا مقودين. سواء اكانوا ساسة - 00:06:14

ام كانوا بسوسين. سواء اكانوا من الولاة ام كانوا من الرعية. ان الولاة ليسوا مسيطرين على اموال رعيته لا تزال اموال الرعية حمي
لله ورسوله في مواجهة بقية الرعية من ناحية - 00:06:34

وفي مواجهة الولاة من ناحية اخرى. استثنت الشريعة بعض المواضع التي يكون فيها ولي الامر مسلطا على بعض المال في بعض
الحالات. لكنها حالات استثنائية خاصة. كل منها له مناط محدد - 00:06:54

لا ينبغي ان يتجاوزته الى غيره لو ان رجلا كسب مالا من كسب خبيث محرم ان لولي الامر ان يصادر هذا الكسب الخبيث. نعم لان المال الحرام لا يملكه صاحبه - [00:07:14](#)

هو ان كان في حيازته في زمن عمر كان رجل يقال له رويشد وكان له محل يبيع فيه الخمر فامر عمر بتحريقه ثم قال انت فويسق ولست رويشد. الرشد يعني - [00:07:38](#)

الاستقامة وهو الصلاح. وانت تبيع الخمر وقد جلدت في الخمر من قبل مرات انت لا تستحق هذه التسمية الجميلة ان فويسق ولست برويشد. في وقت من الاوقات اذا نزلت بالامة ازمان ونكبات - [00:07:58](#)

عامة واحتاج الولاة الى مال لمواجهة ازمة طارئة لمواجهة حروب او اوبئة او زلازل او فيضانات ولم يف بيت المال بتغطية هذه النازلة جاز لولي الامر المسلم بان يوظف في اموال ذوي اليسار الاغنياء ما يكفي لدفع هذه النازلة وهذه - [00:08:18](#)

الطارية العامة التي نزلت بعموم المسلمين او بمحلة من محلاتهم ولم يف بيت المال من القيام بها فان لولي الامر في هذه الحالة ان يوظف في اموال الاغنياء ما يكفي لدفع هذه النازلة - [00:08:48](#)

لكن فقهاءنا كانوا في غاية الاحتياط والتصلب في هذا الباب لم يكونوا يطلقون ايدي لا لكي يتخوضوا في مال الناس بغير حق. ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار - [00:09:08](#)

يوم القيامة الظاهر ببيروص عندما توجه الى الشام لقتالي التتار ثم استكتب العلماء انه يريد ان يفرض على الرعية ضريبة لكي يتمكن بها من تأمين مستلزمات الجند الذي خرج يقاتل - [00:09:28](#)

في بلاد الشام فكتب له اهل العلم بذلك ثم سألهم هل بقي احد؟ فقالوا بقي الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله صاحب كتاب رياض الصالحين موجود في كل بيوتكم تقريبا - [00:09:48](#)

فامر به ان يؤتى به فجاء قال له اكتب خطابك مع الفقهاء فقال هلا عجيب! قالوا لم؟ يعني فقال اني اعلم انك كنت في الرق ولم يكن لك مال. وان الله جل - [00:10:03](#)

وعلى قد ملكك وجعلك سلطانا على العباد. اعلم ان لك الف مملوك لكل واحد منهم حياصة من ذهب يعني حزام امن ذهب الف مملوء كل واحد متحزم بحزام من ذهب. ان لك مائتي جارية مع كل جارية حق من - [00:10:25](#)

ذهب لا يستطيع ان افتي لك ان تأخذ اموال الناس الا اذا جردت هؤلاء جميعا من حياصاتهم ومن حقايقهم فاذا صاروا كبقية الناس ثم لم يكفي هذا المال لتأمين حاجات الجن عندئذ يجوز لك ان تطلب منها من - [00:10:45](#)

الناس فقال اخرج من بلدي فقال السمع والطاعة. انت لك السمع والطاعة. اقول اخرج. فعندئذ توجه خارجا قال له اهل العلم هذا من شيوخنا ومن صلحائنا وممن يقتدى به. ان اخرجته من البلد سيحصل فساد عظيم - [00:11:07](#)

فرسم ان يعاد مرة اخرى فقال والله لادخلها والظاهر ببيروص فيها فمات بعد شهر يا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الفقهاء منتبهين ان اموال الناس حمى لله ورسوله. ان الولاة - [00:11:31](#)

ليسوا مسيطرين على اموال الناس يفرضون عليهم ما يريدون بغير ضوابط شرعية صارمة. نعم كانوا يقولون ان بحق المفروضة في المال على كل الناس الاغنياء لا يستثنى منه احد انما هو الزكاة. من اعطاها - [00:11:51](#)

تجرا طيبة بها نفسه فله اجرها. ومن منعها فانا اخذوها منه وشرط ما له عزمة من عزمات ربنا. لا يحل لال محمد منها شيء. عزمة من عزمات ربنا لا يحل لال محمد - [00:12:11](#)

لا شيء. مال المسلم حمى لله ورسوله فكل كسب خبيث. سواء جاء بالرشوة او جاء بالقمار. او جاء بالتجارة في المحرمات كل مصادر الكسب الخبيث هذه لا ينبغي لمسلم ان يتورط فيها بحال حاكما كان او محكوما - [00:12:31](#)

ايا كان امر عيه لا تأكل ولا تأكل اموالك بينكم بالباطل من المكاسب الخبيثة المحرمة وتدلوا بها الى الحكام. ما معنى وتدلوا بها الحكام؟ شخص يعلم انه مبطل. ثم يذهب الى الحاجب - [00:12:55](#)

دعي مالا على غيره ويخصمه بقوة جدله ثم يقسم ان المال ماله فيقضي له الحاكم بنحو ما يقضي انما احكم وبالظاهر والله يتولى

السرائر. لقد كان شريح القاضي كان يقضي لبعض الناس ويقول اني لاطن اني اقضي لك واني لاطن - 00:13:15
ظالما. لكنني لا يسعني الا ان اقضي على نحو ما ظهر بين يدي. واعلم ان قضائي لا حلو لك حراما الحلال ما احله الله ورسوله. الحرام
ما حرمه الله ورسوله. الدين ما شرعه الله ورسوله. وتدلوا بها الى الحكم - 00:13:35

كم لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون. ان قضاء القاضي لا يحل حرام قام ولا يحرم حلالا. انما انا بشر وانكم
تختصمون الي. وقد يكون احدكم الحن فاقضي له على نحو ما اسمع. فمن قضيت له بغير حقه فلا يأخذه. انما اقتطع له قطعة من
النار - 00:13:57

انما اقتطع له قطعة من النار ان الورع في باب الدينار والدرهم انما يقاس به ايمان الرجل وعدالته. لقد سأل عمر معاذ وابا عبيدة فقال
اي رجل انا؟ الخليفة انا ام ملك؟ قالوا له يا امير المؤمنين ان اخذت درهما من غير حقه - 00:14:27
او وضعت في غير حله فانت ملك. معيار كونك خليفة الورع في باب الدينار والدرهم. الا تأخذ درهما من غير حقه والا تضعه في غير
حله. اذا انضبطت هذه عندك فانت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:54

يستحق وصف الخلافة عن النبي صلى الله عليه وسلم. آآ يعني لان آآ رئاسة الدولة في الشريعة نيابة عن نبوة. استمعوا لهذا التعريف
الدقيق جدا. نيابة عن النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا - 00:15:14

ان ولي الامر المسلم نائب عن رسول الله. في ماذا؟ في حراسة دينه الانبياء لم يخلفوا ورائهم دنائير ولا دراهم ولا عمارات ولا ضياع
انما خلفوا هذا العلم وهذا الدين. نيابة عن النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به - 00:15:34

ومن اجل هذا يقول علماؤنا ان في مقدمة ما يناط بالائمة حفظ الدين على اصوله المستقرة وما اجمع عليه سلف هذه الامة. فاذا نجم
مبتدع او ذاق ذو شبهة بين له الحجة واوضح له المح - 00:16:02

حتى يبقى الدين محروسا من الخلل وحتى تبقى الامة ممنوعة من الزلل. الرشوة ان الرشوة سأل العمال غلول ومن يغلل يأتي بما غل
يوم القيامة. وتعريف الرشوة شرعا دفع المال - 00:16:22

من مبطل يحصل على حق غيره. دفع المال من مبطل ليحصل على حق غيره لكن تعجب فيها قسم ثاني دفع المال من محق ليحصل
على حقه. الاصل ان من انيطت به وزيفة مهمة - 00:16:42

عامة انه يبذلها لاصحابها طائعا مختارا. لا يلجأهم الى بذل اموال ليستوفوا حقوقهم. التي جعل هو عليها وقيما عليها. لكن في ازمة
الفتن. اذا لم يستطع الناس ان يتوصلوا الى حقوقهم - 00:17:02

ان يدفعوا الظلم عنهم الا بما يبذلونه فيصبح بذلها في هذه الحالة رخصة من جانب البازل سحب احتن من جانب الاخذ. ان اهل العلم
يقولون ان من العقود ما يكون حراما من الجانبين. او ما يكون - 00:17:22

حلالا من الجانبين او ما يكون حراما من جانب رخصة من الجانب الاخر. اذا منعتني انسان حقي اذا بيني وبين الوصول الى ما جعله
الله لي. فاصبحت مضطرا الى ان ابذل جزءا من مالي لاستخلاص حقي - 00:17:42

لدفع الظلم عني. رخصة بالنسبة لي. اذا كان هذا هو الطريق المتعين الوحيد لاستخلاص الحق او دفع المظالم. لكن تبقى سحتا وحراما
ونارا يستكثر بها الطرف الاخر الذي الجأ الناس الى هذا المقام - 00:18:02

ان مال المسلم حمى لله ورسوله. لا يحل مال امرئ مسلم الا بنفسه منه. من اغتصب شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيامة من سبع
اراضين. لعن الله من ترى منار الارض له قطعة ارض يحاول ينقل الحد رويدا رويدا لياخذ جزءا من ارض جاره لعن الله من غير -

00:18:22

ومنار الارض واللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم لعن الراشي والمرتشى والرائش بينهما. النبي صلى
الله عليه وسلم لعن من غير منار الارض. النبي اخبر ان من - 00:18:52

اغتصب شبرا من ارض ظلما. طوقه يوم القيامة من سبع اراضين ان هذه المعاني لابد ان تستيقظ في وجداننا ان تستيقظ في
ضماثرنا وان نتحلل من المظالم ان المسلم التقى - 00:19:08

يحاسب نفسه كما يحاسب الشريك الشحيح شريكه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. زنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم. اعلموا ان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل. من كانت له عند اخيه مظلمة فليتحلل منه قبل الا يكون درهم ولا دينار - [00:19:30](#)
انما هي الحسنات او السيئات. مطل الغني ظلم. التجار. ان التجار يبعثون يوم القيامة الا من اتقى الله وبر وصدق. بذل الحقوق لاصحابها في مواقيتها. مطل الغني ظلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته. زي المماطلة. الواجد القادر على بذل الحق - [00:19:58](#)
لكنه يمسكه ويمنعه شحا وضنا وتقطيرا. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون لي الواجد يحل عرضه وعقوبته. يحل لك ان تعلن على الملأ ان فلانا هذا ظلمي ان تعلن اسمه في قائمة سوداء ان توزع على كل الجهات التي يتعامل معها لكي يحذره الناس لكي يكون هذا - [00:20:28](#)

رادعا له ولامثاله عن الوقوع في هذه المظالم. لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا امن ظلم في نهاية المطاف. من افاق بعد غفلة من انتبه بعد نومه ثم اخذه يراجع نفسه فابعد عنده اموال محرمة واموال مختلطة. ثم اراد ان يبحث طريق الخلاص فماذا يفعل - [00:20:58](#)

المال الحرام ان كان حراما لذاته خمر مثلا لا حل معه الا ان تتلفه. تذهب به الى سلة النفائات ثم تبيقوا. لا يصلح ان تبيعه ولا ان تهبه ولا ان تتصدق به ولا ان تجامل به ما كان - [00:21:28](#)
حرما لذاته. اما ما كان محرما بسبب اكتسابه. بسبب طريق اخذه فبه تفصيل ان كان المال مغصوبا او منهوبا او مسروقا. فلا تبرأ الذمة الا برده الى اصحابه ان طال الزمن واحد اغتصب قطعة ارض وبنى فيها عمارة وسكنها وخمسين سنة العمارة دي باسمه. ليس لعرق - [00:21:48](#)

ظالم حق. مهما طال امد مقامه في هذا المكان فكل هذا باطل. وصاحب الارض من حقه ان يقول له تهدم هذا والهدم ونقل الانقاض على حسابك. انت الذي جنيت يدك اوكت وفوق نفخ. الصيف - [00:22:18](#)
ساعة اللبن فلا تبرأ ذمته الا برد المال المسروق والمنهوب الى اصحابه. طب هب ان اصحابه لم يعد اليه اليهم من سبيل. ده رجل كان هنا وسافر الى البلاد وانقطعت اخباره لهواتف ولا ايميلات - [00:22:38](#)
ولا يريد ولا ولا انقطع اخباره تماما. ماذا يفعل في هذا؟ يتصدق بهذا المال نيابة عنه. لا تبرأ ذمته الا بان يضع له في بنوك الاخرة. ان كان قد عجز عن وضعه له في بنوك الدنيا. لا تبرأ ذمته - [00:22:59](#)

الا بذلك طب المال الذي اكتسب من طريق خبيث لكن لم يؤخذ قهرا عن اصحابه المسروق المنهوب المغصوب اخذ قهرا. غصبا عنوة. لكن في مال اخر اخذ بطريق حرام لكنه لم يكن عنوة ولا غصبا ولا قهرا. اللي بيتاجر في المخدرات وفي الخمور عندما اخذ المال ثمن - [00:23:19](#)

الخمر او ثمرة مخدرات لم يأخذها غصبا ولم يأخذها عنوة. الناس دفعوا المال واخذوا الصنف اللي هو عايزه. فهو لم يقصرهم ولم يلوي ذراعهم لي انما اخذها برضا منه وبطيب خاطر منهم. في مثل هذه الحالة لا يسطع ان نقول له - [00:23:51](#)
رد اليهم المال لانه لا يجمع لهم بين العوض والمعوض. موسيقار بيعمل حفلة موسيقية والموسيقى فيها ماء. لا تعلمون وجمع ولم طائلا. لم نقول له اجمع الناس ورد اليهم اموالهم. لا يستقيم هذا. لا يجمع لهم بين العوض والمعوض. انما قلنا - [00:24:11](#)
عندك من اموال من هذا المصدر ان سبيك الى براءة ذمتك منها ان تتخلص منها. انا التعبير ان تتخلص. لم اقل ان تتصدق. لانه في باب الصدقة ان الله طيب لا يقبل الا طيب - [00:24:34](#)

طيبة. التخلص يكون من المال الحرام. لكن الحرام يتعلق بالذمة الاولى. لا يتعلق بالذمة الثانية. اذا اخذه الفقير المسكين المسجد المدرسة يصبح بالنسبة له حلال. لان الحرام لا يتعدى الذمة الاولى الى الذمة الثانية - [00:24:54](#)
فيتخلص من مال الحرام ويرجى ان يثاب على ذلك ليس ثواب المتصدقين. انما ثواب العفة عن الحرام. لان التعفف عن الحرام عمل صالح. في ذاته عمل صالح. لكي تبرأ الذمة - [00:25:14](#)
لكي لا ينقض ظهره يوم القيامة انما يتخلصون من هذه التبعات تسرع خطاهم على الصراط يوم القيامة. جسر منصوب منصوب على

متن جهنم ان هذه هذه الاوزار اثقال تحملها على ظهره. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر لما ارسل واحد - 00:25:35
ليجمع الصدقات. فجاء قال هذا لكم وهذا اهدي الي. النبي صلى الله عليه وسلم وقف على المنبر خطيبا وقال ما ما له احدكم نبعثه
عن الصدقة او على عمل من اعمالنا فيأتي ليقول هذا لكم وهذا اهدي الي. الا - 00:26:00
جلس في بيت امه او في بيت ابيه لينظر ايهدي اليه ام لا؟ من استعملناه على عمل اخذ شيئا فانه سيأتي به يوم القيامة كان بعيرا له
رغاء او بقرة لها خوار او - 00:26:20

تيعر سم رفع عليه ثلاثا وقال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت فمن اجل ان تجتاز الصراط يوم القيامة بسرعة ومن
غير ان تخدم في النار اثناء مرورك. لان الناس ناج مسلم - 00:26:40

ومخدوش مرسل ومكدوس في النار على وجهه. انتبه ان العقبة كؤود. ان فقد بصير. ان السفر طويل. لا يجزي والد عن ولده. ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم -

00:27:09

لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين اه افسحوا في المجلس الله يجزاكم خير برا برد ومطر ان شاء الله. الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه اجمعين. بريفي لشيخ اه ريمادس وتويترب تبت - 00:27:39

اه اه اه الله عز وجل سورة البقرة اه اللي هي انا عند الشيخ عمر اذن اه اه اه هي ذا اه اه الشامبو آ محيي الدين النووي كمان يعني

اه اه - 00:28:09

او ما تقعدش تفهم هتقول لهم اه مسلم. الله عز وجل اه الله عز وجل سيول آ ذا شيخ انفصال الذات الصنبري آ هي الدجاج الله عز

وجل الله انت ذا الشيخ - 00:31:38

اه اه اه الله عز وجل الله عز وجل اه اه اه اول سنة دا الشيخ سيد اه ليش يتم لكن فيها اه اه انا اه الشيخ آ آ - 00:34:28
يعني هي ذاتية الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد

ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم بارك

- 00:38:48

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا
بين معصيتك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا -

00:40:18

ما ابقيتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا الى النار مصيرنا. واجعل الجنة دارنا وقرارنا برحمتك يا ارحم الراحمين. اللهم انصر - 00:40:38

المستضعفين من المسلمين في المشارق والمغارب يا رب العالمين. اللهم عليك باعدائك واعداهم فانهم لا يعجزونك. اللهم ارنا فيهم
عجائب قدرتك نعم المولى ونعم النصير. اللهم اصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين. اللهم اشف مرضى المسلمين عامة

ومرضانا - 00:40:58

في هذا المسجد خاصة. اللهم امسح عليهم بيمينك الشافية. واجمع لهم ولدوهم بين الاجر والعافية. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات امين امين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:41:18

قاربوا بارك الله فيكم. تقاربوا تقدموا الى الامام. تقاربوا الجو ماطر في الخارج يا اخواني - 00:41:38